السنة العاشرة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ١١ العدد ٩ (٤٨١)

يوم الاربعاء
٢١ ايار ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

الاستنتاج الثاني :
لن تسلم البلاد الى العرب وحدهم

لم يقرر بعد مصير فلسطين فى الامم المتحدة ، لا بل انا لا نزال بعيدين عن ذلك القرار بعد نصف سنة على اقل تقدير . هذا لان قرار الامم المتحدة ليس الا توصية للحكومة المنتدبة التي عليها بعدئذ ان تتخذ قرارها ازاء تلك التوصية . وسرعة الانكليز فى اتخاذ قرارات معروفة ، اجل ! معروفة تمام المعرفة ويا للاسف !

غير اننا نستطيع منذ الآن الجزم بكل تأكيد بان امراً واحداً قد تقرر نهائياً فى هذا الاجتماع ولو بصورة غير مباشرة : ان فلسطين لن تكون كلها دولة عربية .

نعم ان هذا قرار غير مباشر ولكنه قرار على كل حال. واذا اضيف الى هذا القرار غير المباشر موقف بريطانيا المعروف (حق موقف بيفين ، الميال للعرب اكثر منه لليهود) ، وموقف الولايات المتحدة المذبذبة بين شركائها العرب فى النفط وبين تأييدها لليهود ، وموقف روسيا كما تجلى مؤخراً ، اجل اذا اعتبرنا جميع هذه المواقف وموقف دول اخرى والحقائق الفلسطينية ومشكلة يهود اوروبا الخ . لما تبقى لدينا مجال للشك فى ان امم العالم ، باكثريتها الساحقة لا تؤيد الطلب العربي المتطرف بتصفية الصهيونية ، واقرار اليهود كاقلية فى فلسطين ، وتسليم البلاد كلها الى الاكثرية العربية .

ونحن لا نخشى الخيبة اذا انبأنا منذ الآن : ان هذا الجدال بين العالم والعرب المتطرفين ، وبين اليهود والعرب المتطرفين ، الذى بدأ منذ صادقت ٥٢ دولة فى عصبة الامم السابقة على وعد بلفور المشمول فى صك الانتداب على فلسطين ، ان هذا الجدال نتيجته معروفة منذ الآن . نعم منذ الآن رغم ملايين الكلمات التي سوف تلقى فى لجنة التحقيق وفى اجتماع شهر ايلول المقبل وفى ... وفى ... الى ان يتخذ قرار رسمي واضح بهذا الشأن. وماهي هذه النتيجة ؟ ان فلسطين ليست كالعراق وسوريا ولبنان !! اجل لم تكن كذلك، وليست ولن تكون كذلك ! وكل مساع تبذل فى سبيل جعلها كالعراق وسوريا ولبنان ستكون نتيجتها واحدة لا غير : تقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية ، عاجلاً كان ام آجلاً .

هذا هو استنتاج مباشر لقرارات اجتماع الامم المتحدة ، التى اتخذت باكثرية الدول ، وهذا ايضاً استنتاج مباشر من الخطاب الاخير الذى القاه غروميكو ، ممثل روسيا السوفياتية .

فهل يدرك الزعماء العرب ان تعنتهم فى المطالب المتطرفة لن يجدى نفعاً ، بل فيه ضرر عظيم للبلاد ولسكانها وخدمة للمستعمرين ؟ اتراهم يدركون ذلك ؟

اليهودى التائه ...

من لجنة تحقيق الى لجنة تحقيق اخرى ، وهلم جراً ... (الرسام ا. نافوت)

موقف روسيا السوفياتية من مشكلة فلسطين

افلاس الانتداب

قال رئيس الوفد السوفييتي فى اجتماع الامم المتحدة :

« يجب ان نتذكر قبل كل شيء ان الامر الواقع الاساسي الذى دعا الى عرض مسألة فلسطين على هذا المجلس الخاص ، هو الادراك بافلاس الانتداب على فلسطين . وقد ثبت هذا الافلاس خلال سنوات .فان الاضطرابات الدموية التي ادار رحاها العرب عام ١٩٣٦ قد استمرت عدة سنوات ، وقد تكررت الحوادث الدموية ثانية فى السنوات الاخيرة وهى لا تزال تمتد وتنتشر . وهكذا ازدادت الحالة سوءاً مما الفت نظر العالم ومجلس الامم المتحدة نحو فلسطين . ان عرض هذه المشكلة من قبل الحكومة البريطانية ، وهى الحكومة المنتدبة ، على هذه الدورة لمجلس الامم المتحدة يثبت بان حكومة الانتداب نفسها ايضاً تعترف بافلاسها فى اداء مهمتها فى فلسطين. ذلك ان الشعبين اليهودى والعربى قد سبق لهما ان رفعا عقيرتهما بالاحتجاج ولا يزالان يحتجان على ادارة حكومة الانتداب شؤون البلاد ، وعليه فان استمرار الحالة القائمة من شأنه ان يؤدى الى مصاعب وتعقدات اضافية» .

هذا وقد استند غروميكو فى اقواله هذه الموجهة ضد نظام الانتداب الى لجنة بيل ولجنة الانتدابات التابعة لعصبة الامم اللتين اعترفتا معاً — حسب نظريته — بان ليس ثمة امكان لتحقيق اصول الانتداب ، لا بل استشهد حتى باقوال بيفين فى مجلس العموم البريطانى بان الانتداب الفلسطيني غير قابل للتحقيق. واضاف قائلاً : «اليهود وكذلك العرب ايضاً لا يعضدون نظام الانتداب الحالي. وعليه يجب على لجنة التحقيق بحث الحالة على ضوء بلاغ بيفين بعدم امكان تطبيق الانتداب . وعليه فاني مصر على رأيي بشدة بانه من الضرورى تصفية الانتداب الفلسطيني فى الحال» .

ثم اقتطف غروميكو عدة مقطوعات من تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الاميركية بشأن حالة الامن فى البلاد ، التى تبين بان فلسطين قد تحولت الى بلاد تحكم بالقوة .

وزاد غروميكو على ذلك قوله : يجب على لجنة التحقيق التي ينتخبها مجلس الامم المتحدة مراعاة هذه الوقائع وامعان

(البقية فى الصفحة ٤)

في اجتماع الامم المتحدة

انتهاء الدورة الخاصة بفلسطين
وتعيين اللجنة وصلاحياتها

ارفض اجتماع الامم المتحدة الخاص بفلسطين يوم الخميس الماضى (١٥ الجارى) بتعيين لجنة لاثبات الوقائع عن فلسطين. وقد ايدت كيفية تأليف اللجنة ٤٠ دولة وامتنعت عن التصويت ١٣ دولة . اما صلاحيات اللجنة فايدتها ٤٥ دولة ضد ٧ (الدول العربية وتركيا والافغان) وامتنعت دولة واحدة عن التصويت .

وتتألف اللجنة من ممثلي اوستراليا وايران واوروغواى وغواتيمالا والهند وهولندا ويوغوسلافيا وبيرو وتشيكيا وكندا والسويد . ومعنى هذا ان اقتراح الولايات المتحدة بعدم اشراك الدول العظيمة قد نال تأييداً من قبل الاكثرية . وقد اعربت الوكالة اليهودية عن معارضتها لاشراك انكلترا فى اللجنة كما اعربت عن رأيها بانه في حال اشراك ممثل عربى فى اللجنة يقتضى آنئذ اشراك ممثل يهودى ايضاً . اما روسيا فطالبت اشراك الدول العظيمة الخمس .

اما صلاحيات اللجنة فهى :

١) صلاحيات واسعة لاثبات وتسجيل الوقائع، والبحث فى جميع المسائل والشؤون المتعلقة بمشكلة فلسطين . ٢) تعين اللجنة نفسها خطط عملها . ٣) تعمل اللجنة فى فلسطين وفى كل مكان آخر حسبما ترتأيه وتستعين في ذلك بمن تريد من المنظمات والافراد الخ. ٤) ستراعى اللجنة المصالح الدينية — الاسلامية والمسيحية واليهودية — فى فلسطين . ٥) تعد اللجنة تقريراً تقدمه لاجتماع الامم المتحدة وستقترح حلا لمشكلة فلسطين .

وقد وافق الاجتماع قبل ارفضاضه على اقتراح ممثل النروج ، وهو توجيه نداء حار الى جميع الحكومات والافراد، ولا سيما الى سكان فلسطين بان يمتنعوا عن جميع اعمال العنف وعن اى عمل ينتج عنه ضرر، الى ان يقرر اجتماع الامم المتحدة حل المشكلة فى ايلول القادم.

• • •

على الهامش

ممثل اللجنة العربية العليا
لم يتورع عن تحريض دينى!

حدث يوم الاثنين الماضى فى اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة حادث نرى من واجبنا الا نمر به دون ملاحظة وتعليق. ونعنى بهذا محاولة الاستاذ الغورى استغلال الضغائن الدينية، لا بل اعتقادات سخيفة بالية للطعن باليهود ..

فقد قام الاستاذ المذكور فى ذلك الاجتماع المسيحي من حيث الاكثرية و .. اتهم اليهود من جديد بـ ...صلب عيسى منشيء المسيحية . وذلك فى اثناء مناقشة سياسية وفى اجتماع سياسي بحت !

ان النتيجة المباشرة لم تكن بطبيعة الحال لصالح المسيحي المتعصب المتطرف ، لان نصيبه كان اللوم والتوبيخ من قبل رئيس الجلسة ، حتى اضطر الاستاذ الى التوقف عن الكلام والانسحاب .. غير ان ما يهمنا فى هذا الحادث اندفاع سكرتير اللجنة العربية العليا فى تحريض ديني ضد اليهود ! ان ممثلي هذه اللجنة يزعمون دائماً ان لا ضغائن دينية بين العرب واليهود ، بل خلافات سياسية بحتة؛ ولا شك ان تهجما من هذا النوع ليشهد على عكس تلك المزاعم تماماً . لقد كشف ممثل مسؤول اللجنة العربية العليا عما يكتمه ويكنه هؤلاء الزعماء لليهود فى الباطن ، اذ لم يقو احدهم على اخفاء ذلك فى اجتماع ممثلي دول العالم الراقية المتنورة.

ان تهمة الاستاذ الغورى هي تهمة باطلة ؛ وقد كانت من اكبر الدوافع للحركة اللاسامية ضد اليهود فى الطبقات المسيحية البعيدة عن نور الثقافة والعلم . ان هذه التهمة المغرضة مصدرها الخزعبلات والعقائد الباطلة وسوء النية والميول الشريرة . وكل مسيحي متنور يخجل كل الخجل من ذكرها . اما الاستاذ الغورى فلم يخجل من ذكرها . ومتى كان ذلك؟ عندما قام باسم اللجنة العربية العليا يطالب باقرار يهود فلسطين كاقلية تخضع للاكثرية، التي يعد الاستاذ الغورى من زعمائها البارزين !!

ان هذا التهجم قد خدم القضية اليهودية فى اجتماع الامم المتحدة ، لانه اقنع مرة اخرى الكثيرين من ممثلي الدول بان لا حق ولا عدل فى تسليم زمام الحكم فى فلسطين كما هى عليه الآن — اي فلسطين العربية اليهودية — الى ايدى الاستاذ الغورى وامثاله .

• • •

بال — ب — توافد الزوار زرافات ووحدانا على معرض الفواكه ومصنوعات الجلود الذى افتتح هنا مؤخراً ، حتى ان عددهم قد نيف على العشرين الفا ، جلهم من التجار ورجالات الاعمال . وقد حصلت فلسطين على الدرجة الثالثة بعد سويسرا وانكلترا ، من حيث جودة بضاعتها ، مما جعل عشرات من المستوردين ينهالون بطلباتهم الكثيرة على مصانع الجلود والفواكه المعلبة فى فلسطين . وترى الدوائر المختصة ، الى جانب الفائدة التى جنتها فلسطين من اشتراكها فى هذا المعرض فائدة كبرى اخرى تتجلى فى الأثر العميق الذي تركته منتوجاتها المعروضة فى نفوس آلاف الزوار الذين رأوا فى هذا التقدم الصناعى دليلا آخر قويا على الصبغة التقدمية والعمرانية لحركة البعث القومى اليهودى التى سمت بفلسطين الى مرتبتها الاقتصادية هذه .

نيويورك — ب — ازمع المؤتمر اليهودى العالمى ان يقيم فى اثناء فصل الخريف القادم معرضا للفن اليهودى الفلسطيني فى الولايات المتحدة برئاسة الدكتور ستيفن وايز وعهد الى نقابة الرسامين والنحاتين بفلسطين اختيار الآثار الفنية التى تستحق العرض كما عهد الى طائفة من اللجان الخاصة باعداد كل ما يلزم ليكون المعرض فى غاية التنظيم والتنسيق .

في اجتماع الامم المتحدة الخاص ببحث مشكلة فلسطين

بن غوريون يشرح اسس المشكلة الفلسطينية

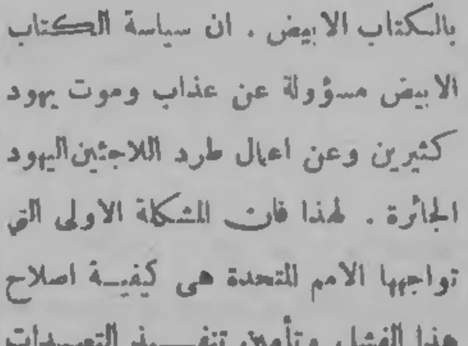

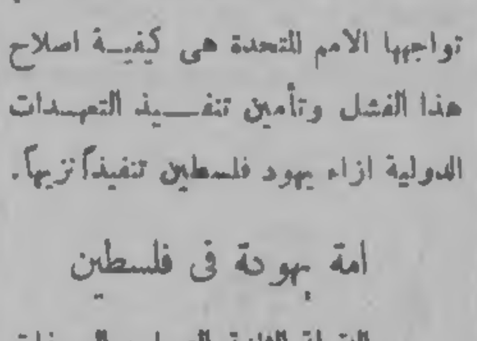

اوسوالدو ارنها — مندوب برازيل الذى ترأس جلسات الاجتماع

عصبة الامم عينت الحل

لقد صرح ممثل بريطانيا باسم حكومته بانها حاولت خلال سنين حل مشكلة فلسطين ففشلت. لهذا عرضت المشكلة عليكم املا منها بان الامم المتحدة تجد حلاً عادلاً. ان هذا التصريح من شأنه ان يولد سؤ تفاهم. انه لم يفرض على دولة الانتداب ايجاد حل لمشكلة فلسطين ولم يكن فشلها الا انها لم تنجح فى ايجاد الحل الملائم. ان عصبة الامم قد فرضت على دولة الانتداب تنفيذ حل معين. وهذا الحل قد عينته وحددته الحكومة البريطانية نفسها فى بادىء الامر، ثم صادقت عليه جميع دول التحالف فى الحرب العالمية الاولى وكذلك العرب ايضاً بواسطة الامير فيصل واللجنة العربية السورية. وبعد ذلك شمل الانتداب هذا الحل الذى صادقت عليه ٥٢ دولة فاصبح قانوناً دولياً. وشروط هذا الحل كاعينها ضمير الشعوب وقوانينها معروفة للجميع. وعندما تسلمت بريطانيا الانتداب كان قد اعطي حكم واضح نهائي فى المشكلة الفلسطينية. ان فشل دولة الانتداب الذى اعترف به المندوب البريطانى، كان عدم تنفيذها الحل المتفق عليه الذى فرض عليها تحقيقه من قبل شعوب العالم. وقد تجلى هذا الفشل للجميع باتباع السياسة التي تحددت فى الكتاب الابيض الصادر عام ١٩٣٩ والتي نقضت شروط الانتداب الاساسية وابطلت غايته الاصلية.

ان سياسة الكتاب الابيض قد ندد بها واستنكرها زعماء الحكومة البريطانية البارزين بما فيهم جميع اعضاء الحكومة الحالية الحاميين، وقد وصفوها بانها نقض للثقة. وفى المدة الاخيرة نددت لجنة التحقيق الانكليزية - الاميركية ايضاً بالكتاب الابيض. ان سياسة الكتاب الابيض مسؤولة عن عذاب وموت يهود كثيرين وعن اعمال طرد اللاجئين اليهود الجائرة. لهذا فان المشكلة الاولى التي تواجهها الامم المتحدة هى كيفية اصلاح هذا الفشل وتأمين تنفيذ التعهدات الدولية ازاء يهود فلسطين تنفيذاً نزيهاً.

امة يهودية فى فلسطين

والنقطة الثانية التى اود الفات نظر لجنتكم اليها هى الواقعة بانكم فى فلسطين انما تقفون ليس ازاء عدد كبير آخذ فى الازدياد من اليهود، بل امام امة يهودية ذات وعي ذاتى وصبغة ثابتة خاصة. يوجد يهود وطوائف يهودية فى بلدان عديدة، اما فى فلسطين فتوجد ظاهرة جديدة وحيدة من نوعها الا وهى امة يهودية لها جميع الخصائص والوسائل والاماني والمطامح التى لكل امة من الامم. ولهذه الامة تاريخ طويل وعلاقة بارض الآباء والاجداد لم تنقطع اواصرها خلال ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة. ان فلسطين كانت وستكون دائماً ارض اسرائيل لاجل اليهود. وقد احتلت هذه البلاد على مر العصور شعوب غريبة متعددة، ولكن احداً من تلك الشعوب لم يربط مصيره القومى بهذه البلاد مثل اليهود. ان الامة اليهودية بفلسطين مرتبطة ارتباطاً وثيقاً عميق الاصول ليس بتاريخ البلاد فى الماضى، بل فى مشروع حي عظيم، مشروع عمران وبناء البلاد والشعب معاً. ان تطور هذه الامة ومشروعها وبناءها لا يجوز ولا يمكن ايقافه لسببين: اولهما - وجود عدد كبير من اليهود عديمي المأوى الذين لا نجاة لهم سوى فى وطنهم القومى، وثانيهما — ان ثلثى الاراضى فى فلسطين لا بل واكثر من ذلك لا تزال اراضى غير معمرة وغير مأهولة ويعتقد العرب بانها غير قابلة للتعمير ايضاً.

وتاريخ استيطاننا خلال سبعين السنة الاخيرة قد برهن على انه يمكن تعمير هذه الاراضي ونحن جادون فى تعميرها وهذا ليس لانا اكثر خبرة او كفاءة من غيرنا، بل لان هذه هى الارض الوحيدة فى العالم التي باستطاعتنا القول عنها بانها لنا وليس لنا كالجيراننا العرب، مساحات شاسعة فقيرة بالسكان، كالعراق وسوريا والمملكة السعودية. لهذا علينا استغلال كل شبر ارض خال فى بلادنا، حتى الاراضى الصحراوية.

لا نطلب من العرب قبول اللاجئين اليهود

واود الادلاء بملاحظة اخرى: يقولون لنا ان العرب ليسوا مسؤولين عن اضطهادات اليهود فى اوروبا وانه ليس من واجبهم تخفيف الضائقة عن هؤلاء المضطهدين. بودى ان اوضح بانه لم يخطر قط ببالنا ان نفرض على العرب حلَّ المشكلة اليهودية، او ان نطلب من البلدان العربية قبول لاجئين يهود. انا نأتى باليهود عديمى المأوى المضطهدين الى بلادنا ونوطنهم فى مدن وقرى يهودية. توجد فى فلسطين مدن وقرى عربية: نابلس، جنين، الرملة، زرنوقا، لوبية، ترشيحة، الخ. انكم لا تجدون لاجئا يهوديا واحدا فى احد هذه الاماكن. ان اليهود الذين عادوا الى بلادهم يقيمون فى بيتح تقفه، ريشون لصيون، تل ابيب، حيفا، القدس، دغانيا، النقب، وفى مدن وقرى يهودية اخرى بنيناها وانشأناها نحن. ان عودة اليهود الى بلادهم هى عمل تحرير ذاتى وبعث ذاتى، يساهم فى بعث وتحرير البلاد باسرها.

دولة يهودية واتحاد يهودى عربي

واليكم ملاحظتى الرابعة والاخيرة: لا خلاف بيننا وبين الشعب العربى. لا بل بالعكس: اننا مقتنعون من صميم قلوبنا بان من الوجهة التاريخية تتجانس مصالح واماني الشعبين اليهودى والعربي ويكمل بعضها بعضاً. ان ما نقوم به فى بلادنا فلسطين، هو احياء اراض مهملة، زيادة قوة اثمار الارض، ترقية زراعة حديثة، وصناعة، وعلم وفن، اعلاء شأن العمل، تأمين مساواة المرأة بالرجل، زيادة سلطة الانسان على الطبيعة وانشاء حضارة جديدة مبنياً على المساواة بين بنى البشر، والحرية والتعاون فى العالم — الامر الذى نعتقد انه ضرورى وانه يحمل بين طياته البركة لجيراننا العرب كما يحمل البركة لنا ايضاً. ان تعاوناً يهودياً - عربياً، مبنياً على المساواة ومساعدة المتبادلة، سيساعد على البعث والنهضة فى الشرق الاوسط كله. انا معشر اليهود ندرك ونعطف عطفاً عميقاً على امنية الشعب العربى وطموحه الى الاتحاد والاستقلال والتقدم. ونحن نأمل ان يدرك جيراننا العرب بانه لا يمكن بحال من الاحوال جعل اليهود فى وطنهم التاريخى اقلية خاضعة للغير ومتعلقة به، كما هى حالتهم في سائر البلدان فى المهجر. ان الامة اليهودية يجب ان تصبح فى بلادها حرة مستقلة عضوة فى الامم المتحدة. انها ترغب فى التعاون مع جيرانها العرب الاحرار لاجل ترقية التطور الاقتصادى والتقدم الاجتماعى والاستقلال الحقيقى فى جميع بلدان الشرق الاوسط السامية.

سيدي الرئيس: انى عرض على لجنتك بملء الجد والرصانة بان حل المشكلة الدائم العادل هو دولة يهودية واتحاد يهودى - عربى.

(انتهى خطاب بن غوريون)

موقف روسيا السوفياتية

(البقية من الصفحة ١)

البحث فى الباعث على وجود هذه الحالة فى البلاد.

يهود العالم وفلسطين

ولكن على لجنة التحقيق ان تذكر ايضاً، ابان اهداف قسم كبير من الشعب اليهودى فى العالم مرتبطة بفلسطين وبمستقبل هذه البلاد. فان عذاباً شديداً هائلاً قد اصاب الشعب اليهودى خلال الحرب العالمية الثانية. وليس فى استطاعة بشر وصف تلك المصائب والشدائد التى انهالت على الشعب اليهودى ابان الحرب الاخيرة. وقد اهلك المحتلون النازيون والفاشيون فى اوروبا ستة ملايين من اليهود، ولم يتبق فى اوروبا الشرقية سوى مليون واحد، وهذه البقية الباقية رازحة تحت حكم عبء حالة عدم وجود ملجأ وعدم امكانية الحياة، ومئات الالوف من اليهود مشردون فى اوروبا يتنقلون من بلاد الى بلاد باحثين عن مأوى. ان عذابهم لشديد. وقد اسهب مفوضو الوكالة اليهودية فى الكلام عن هذه المسألة في اجتماع اللجنة السياسية. ولذلك يجدر والحالة هذه التساؤل: هل يصح حين نبحث مسألة فلسطين الا نأخذ بالاعتبار حالة مئات آلاف اليهود الذين تبقوا، وان لا نعنى فى احوال اولئك الذين شردوا من بلدانهم ومن عقر دورهم؟ انه ليس فى وسع مجلس الامم المتحدة، ولا يجوز له ايضاً الا يكترث لحالة هذه الجماهير الغفيرة التى توالت عليها الويلات من ايدى هتلر وزبانيته، ولا تزال تتعذب وتتألم حتى اليوم. ولم تستطع واحدة من دول شرق اوروبا مساعدة اليهود. ان هذا هو الواقع المؤلم، ولكن من الواجب الاعتراف به. ان الواقع كون بلد واحد من بلدان غرب اوروبا لم يستطع مد يد المساعدة لليهود، يوضح مطمح اليهود فى ان تكون لهم دولة خاصة بهم. يجب ان تؤمن لهم الحقوق البشرية، وكذلك مساعدتهم فى الحصول على استقلالهم. على الامم المتحدة مساعدتهم ليس بالكلام فحسب، بل وبالفعل ايضاً. ان لجنة التحقيق لا يسعها التغاضى عن اهداف اليهود باقامة دولة لهم. يجب الا يسلب اليهود امكان تحقيق اهدافهم القومية هذه، ولجنة التحقيق لا يسعها عدم النظر فى برنامج انشاء دولة يهودية لدى شروعها فى وضع اقتراحاتها وبرامجها.

لقد ذكرت لجنة التحقيق الانكليزية الاميركية البرامج المختلفة القائمة لحل مشكلة فلسطين التى يمكن تلخيصها بما يلي: ١) انشاء دولة عربية يهودية فى فلسطين ذات حقوق متساوية للعرب واليهود. ٢) انشاء دولة عربية ودولة يهودية فى فلسطين بتقسيم البلاد. ٣) دولة عربية فى فلسطين كلها تأمين حقوق السكان اليهود. ٤) دولة يهودية فى فلسطين كلها وتأمين حقوق السكان العرب. لست اريد الآن تحليل هذه الاقتراحات الاربعة المحتملة، لان حكومة التحالف السوفياتى سوف تعين موقفها ازاء هذه الاقتراحات متى آن الاوان؛ على ان من الواضح ان لجنة التحقيق تكون مضطرة الى بحثها جميعاً.

لا اعتراض على الزعم بانه «توجد حقوق متساوية فى فلسطين لليهود وللعرب على السواء» والوقائع تثبت بانه ليس من الممكن ان توجد هناك دولة عربية بحتة او دولة يهودية بحتة. فان مثل هذه الحلول المتطرفة لن تكون عادلة ولهذا فان الوفد السوفييتى يستنتج بان تصان حقوق اليهود والعرب الشرعية معا باقامة دولة ثنائية مستقلة ديموقراطية ذات حقوق متساوية بين الشعبين. ان دولة ثنائية مستقلة هى احد الحلول التى تستدعى امعان النظر الشديد.

وهذا من شأنه ان يكون اساسا معقولا لتعاون اليهود والعرب بالطرق السلمية. فاذا اتضح لسوء الحظ ان هذا الحل مستحيل نظرا لسوء العلائق بين اليهود والعرب حينئذ يكون من الضرورى النظر فى حل التقسيم الى دولتين مستقلتين. ان حلا كهذا لا يمكن قبوله الا اذا اتضح بان من المستحيل اعادة علاقات اليهود والعرب الى دعائم ودية.

واختتم غروميكو خطابه بقوله:

«هذه هى ملاحظات الوفد السوفييتى التمهيدى التى ارتأى ابداءها فى هذه الدرجة الاولى لبحث مسألة فلسطين. وانى آمل بان مجلس الامم المتحدة يتوفق الى الوصول لحل عادل فى المسألة الفلسطينية لصالح شعبي البلاد، لصالح الامم المتحدة ولصالح الامن الدولى العام».

غروميكو مندوب روسيا (من اليسار) يصافح بونسون مندوب الولايات المتحدة

مندوب بولونيا يقول:

«لا يمكن مطالبة المشردين بان يعودوا»

وقد ايد مندوب بولونيا بيبدير كفيتس مواصلة الهجرة اليهودية الى انكلترا طالباً الغاء جميع احكام الاعدام على الارهابيين. ومما قاله: «انه اذا منحت بريطانيا حق الدخول اولئك البؤساء العديمي الحيلة الذين لا ينون عن قرع ابواب فلسطين الموصدة، وخففت التوتر السائد هناك، فانها بهذا تسهم اكبر مساهمة لحل المشكلة حلاً عادلاً. ان مشكلة فلسطين مشكلة انسانية عظيمة ويجب البحث فيها ليس من وجهة نظر مصالح النفط بل من الوجهة الانسانية».

ونوه مندوب بولونيا الى ان فلسطين، بلاد السلام، اصبحت الآن مسرحاً لحوادث على غاية من الخطورة. انها بالفعل اصبحت دولة شرطة حرم فيها السكان اكثر حقوقهم: محاكم عسكرية عقوبات اجماعية، قوى جيش عظيمة. على الامم المتحدة ان تجد حلاً. والوفد البولونى يؤيد منح لجنة التحقيق اوسع الصلاحيات.

واستطرد المندوب قائلاً: لقد صرح رئيس بولونيا فى البرلمان البولونى بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٤٦، انه ازاء الكارثة الفادحة التى حلت بالشعب اليهودى، فان

(البقية فى الصفحة ٣)

العمل والعمال

٤٠ الف مستخدمي الجيش
يعلنون اضرابا انذاريا
تضامن تام بين العمال العرب واليهود

قررجميع مستخدمى الجيش اليهود والعرب اعلان اضراب احتجاج انذارى يوماً واحداً، فى يوم الثلاثاء الواقع فى ٢٠ الجارى.

وقد اذاعت الدائرة القطرية لمستخدمى الجيش القائمة لدى اللجنة التنفيذية للهستدروت منشوراً جاء فيه :

منذ٦-٧ سنوات وعشرات آلاف عمال الجيش والطيران والبحرية فى البلاد يعملون بشروط سيئة للغاية.

هذا وخلال سنى الحرب حصل عمال فلسطين فى فروع اقتصادية عديدة على تحسينات هامة فى شروط عملهم واجورهم، وفى تلك الاثناء كان عمال الجيش مضطرين الى لزوم اماكن عملهم بحكم القانون. وكان العمال الذين يجرأون على مغادرة اماكن عملهم رغبة فى تحسين حالتهم، يقدمون الى المحاكم وتفرض عليهم الغرامات ويعادون الى المعسكرات.

وقد رفع العمال اكثر من مرة مطالبهم العادلة بواسطة ممثليهم ومنظماتهم المهنية الى سلطات الجيش، ولكن الى الآن لم يطرأ اي تغيير ملموس على اجورهم الاساسية وشروط عملهم.

وبدل اجابة مطالب العمال العادلة، اعلنت سلطات الجيش الان عن رغبتها فى اجراء تنسيق بنطاق واسع. ويجرى الفصل بصورة مجحفة دون اعتبار سنى خدمة العامل وحقوقه وبدون دفع تعويضات بينما اصحاب العمل فى فلسطين يدفعون تعويضات لكل عامل لدى الاستغناء عن خدمته.

لهذا وللاعراب عن تذمر عمال الجيش وللبرهان لسلطات الجيش، والبحرية والجو فى فلسطين عن استعدادهم للكفاح لاجل اجر لائق وشروط عمل انسانية، قرر جميع العمال اليهود والعرب اعلان اضراب احتجاج انذارى يوماً واحداً فى ٢٠ ايار. وسيعقد العمال المضربون اجتماعات كبيرة تقوم بترتيبها منظماتهم للاعراب عن تضامنهم وكفاحهم المشترك للحصول على مطالبهم العادلة وهى :

١) الاعتراف رسمياً بالنقابات العمالية ولجان العمال المنتخبة.

٢) رفع اجور جميع العمال اليوميين والشهريين، وتحديد اجر ادنى للعامل البسيط قدره ٣٣٠ ملاً.

٣) تأمين شروط اجتماعية لائقة اسوة بالشروط المتبعة فى اماكن العمل الخاصة.

٤) دفع تعويضات لجميع العمال المنسقين.

٥) دفع منحة حربية لجميع العمال الذين اشتغلوا فى سنى الحرب.

ويبلغ عدد المضربين اربعين الف عامل ومستخدم من يهود وعرب.

تطور الحركة التعاونية

فى الاجتماع السنوى الثاني عشر الذى عقده فاحصو حسابات الشركات التعاونية للاستهلاك التابعة للهستدروت، تبين ان سنة ١٩٤٦ امتازت بتطور سريع كبير فى ميدان الحركة التعاونية. فقد ازدادت مبيعات الشركات التعاونية للاستهلاك خلال ذلك العام ب ٣٠٪ كما ازداد عدد اعضاء الشركات بذات النسبة. هذا ويوجد اليوم ١٦١ شركة تعاونية للمستهلكين منبثة فى القرى والمدن والاحياء العمالية وهى تشمل ٣٠ الف عضو يكونون مع افراد عائلاتهم مجموع ١٠٥ آلاف مستهلك.

ومع ان الحركة التعاونية للاستهلاك لم تفلح بمجهودها الشخصى فى احداث تخفيض محسوس فى اسعار الحاجيات الاساسية، فهى فى الوقت ذاته ساعدت على منع التلاعب بالاسعار وزيادتها زيادة فاحشة فى البيع بالمفرق اثناء الحرب وفى طور ما بعد الحرب. عدا ذلك فان الشركتين الكبيرتين التعاونيتين لشراء وتصريف المنتوجات: «همشبير همركزي» و «تنوبه» بالاضافة الى الشركات التعاونية للاستهلاك، قد ساعدت كثيراً على درء خطر حدوث فوضى فى الاسعار اثناء فرض الاحكام العرفية، اذ انها ضمنت تموينا منظماً بالمواد الغذائية للقرى والمدن فى تلك الفترة العصيبة التى دامت ١٥ يوماً.

انسحاب ١٥٠٠ عامل
من جمعية العمال العربية الفلسطينية

قرر نحو ١٥٠٠ عامل الذين يعملون فى شركة بترول العراق الانسحاب من جمعية العمال العربية وانشاء نقابة عمالية خاصة بهم. وتقول الصحف العربية ان الذى حدا بهؤلاء العمال الى الانسحاب من الجمعية، كون رئيس الجمعية قد اتفق مع مديرى شركة البترول العراقية اثناء الاضراب الاخير بدون استشارة لجنة العمال.

* * *

حول اضراب مستخدمى قسم الهندسة بدائرة البريد

ذكرنا في عددنا السابق ان الاضراب قد انتهى يوم الاربعاء الماضى وعاد جميع المستخدمين الى العمل. ولكن تبين بعد ان تم طبع العدد ان المستخدمين اليهود فقط عادوا الى العمل يوم الاربعاء الماضى اما العرب فقرروا مواصلة الاضراب. ولكنهم عادوا هم ايضاً الى العمل فى يوم السبت ١٧ الجارى.

* * *

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى
مقتطفات بالعربية والعبرية

הַשּׁוּתָּפוּת הָאֲמִתִּית שֶׁל הַיְּהוּדִים וְהָעֲרָבִים תּוּכַל לְהִתְבַּסֵּס אַךְ וְרַק עַל שִׁוְיוֹן מַעֲמָד חוּקִי וְעַל כָּבוֹד הֲדָדִי. הַיְּהוּדִים תּוֹבְעִים לְעַצְמָם אֶת הַזְּכוּת הַטִּבְעִית שֶׁל כָּל עַם וָעַם עַל פְּנֵי אֲדָמוֹת, כְּדֵי לְפַתֵּחַ (לְפַתֵּ־חַ) בְּאוֹפֶן חוֹפְשִׁי אֶת תַּרְבּוּתָם וּלְתָרוֹם אֶת תְּרוּמָתָם לַמִּין הָאֱנוֹשִׁי.

(מִדִּבְרֵי מ. שָׁרֵתּוֹק בָּאֻמּוֹת הַמְּאוּחָדוֹת)

الشركة الحقيقية بين اليهود والعرب تستطيع ان ترتكز فقط على المساواة فى الموقف القانونى وعلى احترام متبادل. ان اليهود يطالبون لانفسهم بالحق الطبيعى الذى لكل شعب وشعب على وجه الارض، لكى يرقوا بصورة حرة ثقافتهم ويساهموا بنصيبهم للنوع البشرى.

(من اقوال م. شرتوك فى الامم المتحدة)

منظر قرية «كفر حطيم» في ضواحي طبريا بمناسبة مرور عشر سنوات على انشائها

شرتوك يقول:

«التعاون بين العرب واليهود امر ممكن تماما»

فى خمسة بنود لخص السيد شرتوك وجهة نظر الفريق اليهودى :

اولاً — ان الوكالة اليهودية منتخبة من قبل نحو مليونى ناخب صهيوني من جميع ارجاء المعمور. والوكالة كانت «اداة لبناء امة ومؤسسة للهجرة والعمران. ومن الوجهة السياسية فان مهمتها الاصلية المحافظة والدفاع عن حقوق اليهود وفقاً للانتداب.»

ثانياً — ان يهود فلسطين الذين كان عددهم ٥٠ الفاً عام ١٩٠٠ يعدون اليوم ٦٣٠ الف نسمة.

ثالثاً — ان المشردين اليهود لا يستطيعون البقاء فى المانيا. «ان هتلر قد مات ولكن اللاسامية لا تزال حية قائمة. ان هتلر كان ثمرة وليس مصدر بغض الالمان لليهود. ان اللاسامية لا تزال قائمة فى المانيا وفى اجزاء كثيرة اخرى فى اوروبا، وهى قوية ومن شأنها ان تهب للعدوان والاضطهاد.»

رابعاً — ان المشردين اليهود يمكن استيعابهم بسهولة فى فلسطين ولكن ليس في المانيا. لا يمكن الفصل بين مشكلة المشردين وبين فلسطين كما لا يمكن الفصل بين القلب وبين جريان الدم.

خامساً — ان الوكالة اليهودية تعتقد ان مسألة المشردين اليهود في اوروبا يمكن ان تحل حلاً نهائياً ناجعاً فى فلسطين فقط.

وجواباً على سؤال مندوب الهند لماذا يتعرض موظفو الحكومة البريطانيون الى اعمال الارهاب بفلسطين، قال: «لان الكتاب الابيض لا يزال سارى المفعول. ان الارهاب هو النتيجة السيئة لهذه السياسة التي جرت الويل على هذه البلاد. والوكالة اليهودية قد استنكرت سفك الدماء استنكاراً بدون اى قيد. ان الارهاب يسبب لليهود ولمستقبل اليهود اذى اكبر مما يسببه من الاذى للحكومة وللشعب الانكليزى على ان جهود اليهود في وضع حد للارهاب تعرقل دائماً لان اعمال الحكومة البريطانية تزيد النار استعاراً.

ان الوكالة اليهودية تعتبر انشاء الوطن القومى بمثابة السير نحو تحقيق الهدف، الا وهو انشاء دولة يهودية.

والتعاون بين اليهود والعرب فى فلسطين امر ممكن تماماً. ان اليهود لم يقدموا فلسطين لمحاربة العالم العربي. وهم ليسوا طلائع اية سلطة اجنبية.»

واستطرد السيد شرتوك قائلا: «ان الزعماء الحاليين للدول العربية، بعد ان نالوا بالفعل كل مطالبهم تقريباً دون ان يتكبدوا ضحايا، يرفضون الاعتراف بعدالة الامانى الوطنية لدى شعب آخر»

وجواباً على سؤال آخر صرح السيد شرتوك بان فلسطين لم تدخل ضمن الوعود التي اعطيت اثناء الحرب الماضية للعرب، وقد اعترف بذلك المغفور لهما الملك حسين والملك فيصل ايضاً.

* * *

«لايمكن مطالبة المشردين بان يعودوا»

(البقية من الصفحة ٢)

بولونيا مستعدة لان تقدم اكبر مساعدة ممكنة الى جميع اليهود الذين يحاولون تحقيق امانيهم الوطنية بفلسطين. وموقف بولونيا هذا ليس من قبيل الصدفة. فهو ناجم عن علاقات قديمة بين الشعب البولونى والشعب اليهودى. وهذه العلاقات ازدادت توثقاً بوقوف الشعبين جنباً الى جنب فى الكفاح المشترك ضد النازية التي كانت ترمي الى ابادة الشعب اليهودى والشعب البولوني معاً ابادة تامه.

وتطرق المندوب البولونى الى ذكر ثورة يهود الحي اليهودى فى وارسو وتمردهم المشرف على مستعبديهم النازيين، والجنود اليهود العديدين الذين حاربوا جنباً لجنب مع البولونيين ولعبوا دوراً هاماً فى تحرير بولونيا. ان ثلاثة ملايين يهودى قد ذبحوا بايدى النازيين وعدا هؤلاء ارسل الى غرف الغاز فى ميدانك واوشفنسيم وتربلينكا، ملايين اليهود من خارج بولونيا ومن جميع بلدان اوروبا. ان الشعب البولوني رأى بأم عينيه هذه المأساة ولايستطيع ان ينساها.

لا يمكن مطالبة اليهود المشردين، استطرد المندوب البولونى، بان يعودوا الى الاماكن التي تحولت الى مقابر لجميع اقاربهم. ان الذكريات الهائلة تطاردهم ونحن ندرك تمام الادراك مطمحهم ورغبتهم فى انشاء حياة جديدة لهم فى بلاد جديدة. ان اكثر المشردين اليهود يريدون الهجرة الى فلسطين. وفلسطين اليهودية هى المكان الواحد الوحيد المستعد لايوائهم. ان بولونيا تستقبل برضى كل مشرد يهودى يريد العودة اليها، ولكن يهوداً كثيرين لم يعودوا قادرين على الحياة فى الاماكن التي ابيد فيها اخوانهم وقتلوا شر قتل. ان المشردين يعدون فلسطين وطن الشعب اليهودى التاريخى ويتشوقون اليها وبولونيا تؤيد طلب اللجنة الانكليزية الاميركية والرئيس ترومان بالسماح بهجرة يهودية كبيرة الى فلسطين. وهذا الامر لا يمس بالسكان العرب اذ ان الهجرة اليهودية ترفع مستوى معيشتهم ايضاً. ان مهمة الامم المتحدة تأمين حقوق اليهود وحقوق العرب فى فلسطين، وعلى لجنة التحقيق ان تزور معسكرات المشردين ايضاً. عليها ان تسمع جميع المنظمات المؤسسات وجميع الفرقاء ما عدا الذين تعاونوا مع النازيين.

من اليمين الى اليسار: ا. كادوغان مندوب بريطانيا ثم فارس الخورى فالامير فيصل فى اجتماع الامم المتحدة

منظر قاعة اجتماع الامم المتحدة الخاص بمشكلة فلسطين

شخصيات الساعة

اندريه غروميكو

كان لتصريح غروميكو في اجتماع الامم المتحدة صدى عظيم فى جميع الاقطار، اذ تلك المرة الاولى التى يعلق فيها مندوب رسمي عن موقف الاتحاد السوفياتى من القضية الفلسطينية. لهذا رأينا من المناسب ايراد ملخص ترجمة حياة غروميكو.

كل ما يعلم عن والدي غروميكو كون امه تعمل في مزرعة مشتركة فى منطقة غوميل التابعة لروسيا البيضاء. وقد ولد اندريه غروميكو فى بلدة صغيرة تدعى غروميكى فى ١٨ تموز ١٩٠٩، اي انه لم يتجاوز بعد سن الـ ٣٨. ولا شك ان تسنمه هذا المنصب العالي وهو فى مثل هذه السن يعد فوزاً نادراً فى عالم الديبلوماسية، ولا سيما فى روسيا السوفياتية. فانك لا تعثر فى سائر بلدان العالم على شخص تقلد مثل هذه الوظيفة وتحمل مسؤولية خطيرة كهذه وهو لما يتخطى الثمانية والثلاثين من سنيه. فغروميكو يمثل بلاده — سدس مساحة الكرة الارضية — فى المناقشات والمداولات التاريخية الاكثر خطورة فى العهد الحاضر، حيث تصطدم الادمغة الجبارة فى عالم السياسة والديبلوماسية. وقد جندت كل دولة خير قواها لخوض هذه الحلبة فارسلت بريطانيا السر كادوغان (عمره ٦٣ عاماً). وارسلت اميركا المستر اوستين (عمره ٥٥ سنة) بينما اوفدت روسيا سفيرها «الشاب» غروميكو.

كان اندريه فى سن التاسعة عندما نشبت الثورة البلشفية. وقد اظهر ميلاً الى الاقتصاديات فتخصص فيها واصبح معلماً فى العلوم الاقتصادية طيلة سنتين. وفى سنة ١٩٣٨ عندما بلغ سن الثلاثين طرأ تغيير حاسم على حياته، اذ تعين فى وزارة الخارجية فى موسكو. وفى سنة ١٩٣٩ تعين رئيس الدائرة الاميركية فى الوزارة الخارجية الروسية، وخلال تلك السنة نفسها ارسل الى اميركا بصفة مستشار السفارة الروسية في واشنطن. وهناك ايضاً اخذ يرتقى بسرعة في مدارج التقدم حتى اصبح عام ١٩٤٣ سفير روسيا فى اميركا. وقد كان رئيس الوفد الروسى فى مؤتمر سان فرنسيسكو عام ١٩٤٥. ولما انشئت منظمة الامم المتحدة تعين غروميكو مندوب روسيا الدائم فيها وهو الذى ترأس الوفد الروسى فى اجتماع الامم المتحدة الخاص بالقضية الفلسطينية.

هذا وغروميكو متوسط القامة ذو عينين سوداوين وشعر اسود كثيف وله انف عريض وشفتان بارزتان. وهو لا يكثر الكلام ولا يكاد يخالط الاميركيين حتى انه بالفعل شخص مجهول فى واشنطن. وهو يعيش عيشة هادئة مع زوجته السمراء البشرة وابنه اناتول البالغ من العمر سبعة عشر عاماً وابنته اميليا البالغة الثامنة من سنيها. وقد تعلم بنفسه اللغة الانكليزية وهو يجيدها بصورة عجيبة، غير انه يتكلمها ببطء ويزن كل كلمة لدى الخطابة. ومع ان اللغتين الرسميتين فى الامم المتحدة هما الفرنسية والانكليزية فان غروميكو لا يخطب هناك سوى بلغته الروسية.

ان غروميكو عضو السوفييت الاعلى اي انه ينتمى الى القيادة العليا للحزب الشيوعى الذى يعين سياسة روسيا الجديدة. وقد حظي مرتين بوسام الجدارة العالى على اسم لينين، وله مركز عال متين فى روسيا لا يضاهيه فيه الا القلائل. ولا عجب فهو حائز على ثقة ستالين نفسه وكبار الموظفين فى الكرملين.

وقد عرف غروميكو بحذقه فن المناقشة واضطلاعه بخفايا الديبلوماسية وسبلها الدقيقة الوعرة. فهو يجيد الاصغاء والتعمق فى التفكير واعداد العدة للهجوم وابداء رأيه الناضج عندما يحين الوقت. وهو يعرف السبيل الى التقرب من كبار الموظفين وكسب عطفهم ومودتهم واستقاء الانباء من اوثق المصادر ومن الدوائر المطلعة الخبيرة.

يأتى غروميكو الى جلسات الامم المتحدة في سيارة سوداء. وهو في لباسه اشبه باحد كبار الموظفين فى الدول الرأسمالية ويرى ابداً رزيناً لا يبتسم الا نادراً. وهو متشدد فى قراراته لا يتخذها الا بعد استشارة رؤسائه فى موسكو.

• • •

من حوادث الاسبوع

١٣ ايار — قتل فى القدس اثنان من افراد البوليس السرى البريطانى

١٤ ايار — اكتشفت قنبلة على فرع شجرة بالقرب من المحكمة العسكرية فى القدس

١٥ ايار — نسف الارهابيون قطارين بين حيفا والطيرة.

— انفجر لغم تحت قطار على طريق عكا — حيفا. ولم يقع اي ضرر، كما لم يصب احد بأذى غير ان ضابطاً قد قتل وجرح ٤ جنود لدى ازالتهم الغاماً اخرى دست فى تلك الطريق.

— اوقع الارهابيون ضرراً فى ثلاثة جسور على طريق حيفا. وقد قبض على شابين وفي حيازتهما اسلحة.

— حدث انفجار فى قطار بين رحوبوت وبئر يعقوب. وقد جرح سائق القطار وثلاثة عمال آخرين، واتلفت بعض العربات.

١٦ ايار — قتل فى جبل الكرمل سائق سيارة عسكرى (انكليزى) لدى انفجار لغم. وقد جرح ضابط بحرى يهودى كان داخل السيارة واثنان من مرافقيه الانكليز جراحاً خفيفة.

١٧ ايار — قبض الاسطول البريطانى على باخرة تقل ١٤١٤ لاجئاً بالقرب من شواطئ لبنان. وقد جرت الباخرة الى ميناء حيفا حيث نقل اللاجئون الى قبرص. وقد وضعت امرأتان طفلتين فى الباخرة اثناء السفر.

باوليت غودار يهودية من كواكب هوليوود وهى تستعد الآن لزيارة فلسطين مع زوجها المخرج السينمائى لاخراج فلم عن فلسطين

فى الصحف العبرية

للمرة الاولى ...

المرة الاولى اسمع ممثل مسؤول للحكومة السوفياتية تصريحاً باسم حكومته عن قضية فلسطين.

ان غروميكو قد ازال بخطابه فى اجتماع الامم المتحدة الحرم الذى اعلنته روسيا السوفياتية على الصهيونية. وقد ازيل هذا الحرم فى بادئ الامر لدى تصويت الوفد الروسى فى الاجتماع التأسيسى للحركة المهنية الدولية عام ١٩٤٥؛ اما الآن فقد ازاله مندوب الحكومة الروسية الرسمى، حيث اعترف بحق الشعب اليهودى فى حياة الاستقلال فى دولته، كما اعترف بالرابطة القائمة بين مشكلة اليهود وفلسطين. وكذلك اعترف بانه من قبيل الوهم والخيال الامل بان تحل مشكلة المشردين اليهود ومشكلة الشعب اليهودى بتقدم العالم الديموقراطى فقط، اذ لا حل لحالة جماهير اليهود الا بهجرتهم الى فلسطين. وقد قيل ايضاً بعبارة صريحة انه لا يمكن ايجاد حل لمشكلة فلسطين لا يأخذ بالحسبان جميع هذه الاعتبارات السابقة.

ان خطاب ممثل الاتحاد السوفياتى لا يعين سلفاً موقف حكومته من الاقتراحات التى ستعرض على مجلس الامم المتحدة العادى فى ايلول القادم. لا بل ان المندوب لا يستطيع ايضاً تعيين ذلك الموقف، لان الاقتراحات التى ستعرض ستكون نتيجة فحص وقائع. على ان هذا الخطاب يقرر بانه من الممكن تماماً ايجاد حل لمشكلة فلسطين يكون مبنياً على العدل، ويعترف بحق الشعب اليهودى فى الكيان والاستقلال ويرضي جميع القائمين بتقرير سياسة العالم.

«داڤار»

حياة مستقلة للشعبين

ان تصريح غروميكو فى اجتماع الامم المتحدة العام الخاص بشؤون فلسطين سيسجل فى تاريخ الشعب اليهودى وفى تاريخ السياسة العالمية كوثيقة تاريخية. في هذه الساعة العصيبة التي يعاني اليهود فيها اشد محنة، فى هذه الساعة التى قام فيها خلفاء بلفور وويلسون على الارث الانسانى الكبير، الذى تجسم فى منح ملجأ امين للشعب اليهودى، فباعوه لقاء طمع بالنفط الى الاوساط الرجعية العربية — اجل فى مثل هذه الساعة سمع فجأة من دولة العمال والفلاحين العظيمة صوت داو واثق يصيح: كفوا! لا يمكن للامم المتحدة التغاضى بعد عن عذاب اليهود المستمر فى اوروبا، ولا يمكنها نسيان واجبها ازاء ضحايا النازية. ولا سبيل الى الفصل بين بقايا اليهود فى المهجر وبين فلسطين.

اجل لقد علمنا انه بقدر ما يزداد فى الاتحاد السوفياتى وعى الشقة بالذات وبقدر ما يزداد قدرة على النظر الى الامور نظرة مجردة نزيهة، فانه سيوقف نفسه لنصرة المضطهدين ايا كانوا، ويرفع صوته للدفاع عن العدل والحقيقة فى العلاقات بين الشعوب.

ولا يسعنا الآن الا ان نغتبط لهذه الساعة العظيمة، حين هب الاتحاد السوفياتى ومعه دون شك سائر القوى التقدمية فى العالم، وقال كلمته الواضحة فى قضيتنا. وببساطة ونزاهة حلت كلمات غروميكو معضلة الدسائس الاستعمارية الرجعية فى الشرق الاوسط: سيبذل المجهود لتحقيق التقارب والتعاون بين الشعبين المرتبطين بهذه البلاد على ان تحترم فى كل الاحوال امانيهما الاساسية بحياة مستقلة ويعترف بها.

هذا هو الشرح الموجز لتصريح غروميكو. هذا هو «وعد بلفور» السوفياتى. وجميع الظروف التي ادت الى هذا التصريح — منذ قرار مؤتمر النقابات المهنية الدولي، ودفاع غروميكو الجرئ عن حق ممثل الوكالة اليهودية امام اجتماع الامم المتحدة العام، الى خطابه الاخير — ان كل هذا لما يدل على ان هذا التصريح ليس مجرد حيلة.

ان الاتحاد السوفياتى سيعين موقفه النهائى تجاه مستقبل فلسطين بعد ان تذاع اقتراحات لجنة الامم المتحدة، ولكنه من الواضح الجلي منذ اليوم الى اين تميل روسيا والى م ترنو. ان روسيا تريد عالماً يسود فيه العدل، عالماً تستطيع شعوب متنورة ان تعيش فيه الى جانب بعضها بعضاً.

«مشمار»

وايزمن يتحدث الى مندوب «روز اليوسف»

عن الحل العملي لمشكلة فلسطين

زار الاستاذ صلاح عبد المجيد فلسطين فى الاسبوع الاسبق وقد قابل بين من قابل الدكتور حاييم وايزمن الزعيم الصهيونى العالمى ودار بينهما حديث واف عن المشكلة الفلسطينية..

وقد حصلت وكالة «اليونايتد برس» على حقوق نشر هذا الحديث فى الخارج، وحصلت روز اليوسف على حق نشره فى البلدان العربية.

التقيت بالدكتور حاييم وايزمن قبل ظهر يوم السبت الماضى فى مختبره الخاص فى مستعمرة رحوبوت فى فلسطين وقد دامت المقابلة حوالى ثلاث ساعات.

والدكتور وايزمن من اذكى الرجال الذين قابلتهم، ولكن اسلوبه اللبق يفتقر الى المنطق الذى نفهمه فى الشرق ونهضمه!

• • •

سألته:

— ما هو الحل العملي، لقضية فلسطين؟ فقال:

— فى اعتقادى ان احسن حل التقسيم، وهى فكرة معقولة، وقد كان هذا رأيى عندما وجهت الي هذا السؤال لجنة التحقيق المشتركة. وفلسطين مقسمة فعلاً من الآن، ويخيل الي ان التقسيم سيوجد نوعا من الاستقرار لأن العرب واليهود متخوفون الآن من بعض، والخوف فى رأيي نوع من السم ومتى استقرت الحالة على وضع، وعرف كل من الطرفين ان هذه ارضه، وتلك حدوده، اصبح هناك نوع من التعاون للصالح العام..

«وما احوج فلسطين الى الاستقرار فان مثل هذا البلد الصغير لا يتحمل الخلاف، والذى اراه ان مصر تستطيع ان تقوم بدور ايجابى لايجاد حالة من الود والتعاون بين العرب واليهود فى فلسطين، ومصر لم تكن فى يوم من الايام ضد اليهود بل على العكس، لاقى يهود مصر كل محبة وود من المصريين..

ونحن وانتم جيران، وعقليتنا واحدة وتفكيرنا متقارب، ونحن نعلم عنكم كل شئ كما اننا على استعداد لان نضع علماءنا بتجاربهم تحت امركم.. وانتم مهتمون منذ اعوام بالصناعة. والنهضة الصناعية في مصر تدعو الى الاعجاب ومصانعكم تستعين بالخبراء الاجانب فلماذا لا تستعينون بخبرائنا وعلمائنا وهو الشئ الطبيعى والمعقول، لاننا اقرب اليكم من هؤلاء..

وسكت قليلاً ثم استطرد قائلاً:

— يجب ان تقبلوا الحقيقة الواقعة وهي اننا هنا في خدمتكم ونستطيع ان نقدم لكم الشئ الكثير دون ان نطالبكم باكثر من شئ صغير، وهو ان تعطونا الامان والسلام!..

وسألته: وعلى اي اساس ترى ان يكون التقسيم؟

فاجاب: هذه مسألة شائكة، وانا اخشى ان اطالب بنصيب الاسد للعرب فيثور علي اليهود، او ان اطالب بنصيب الاسد لليهود فيثور علي العرب. على انه على وجه عام يجب ان نأخذ الاراضى التى هى لنا الآن فعلاً، واقرب تقسيم الى وجهة نظرى، هو الذي جاء فى مشروع بيل..

على اني اطالب بان يضم اليه منطقة «النقب» وهى تتسع لمليون شخص على الاقل، ولا يستطيع الاستفادة من هذه المنطقة واستغلالها الا اليهود، لانها تحتاج الى ملايين الجنيهات..

قلت:

— ولكن العرب لن يوافقوا على اي حل يتعارض مع جعل فلسطين العربية للعرب.. وهنا صاح الدكتور وايزمن قائلاً:

— ياسيدى العزيز هذه فكرة خيالية سخيفة، لا يقل عنها خيالاً وسخافة الا ان ينادى يهود فلسطين، بجعل فلسطين دولة يهودية لليهود!..

وسألته:

— ما رأيك فى الجامعة العربية؟

وسكت الزعيم الصهيونى قبل ان يقول:

— اننا نقدر فكرة الجامعة العربية، ولكن هذا لا يعنى مطلقاً ان توجه الجامعة كل جهودها ضد اليهود، فان على الجامعة واجبات اخرى اهم واخطر لعل اهونها الاهتمام بمستوى العمال والفلاحين العرب وهو مستوى يدعو الى الاسف الشديد.

والجامعة العربية بدولها السبع، بدلاً من ان توجه جهودها هذه وجهة نافعة لشعوب هذه الدول، تحشد جهودها لمحاربتنا وهى محاربة لا اقول فيها اكثر من انه لا داعى لها!!

وسكت قبل ان يقول:

— انا املنا فى مصر عظيم، ونحن ننتظر منها ان تقوم بدور القاضى العادل، وانى اتمنى ان اسافر الى مصر قريباً لاقابل ساستكم ورجالكم لاشرح لهم وجهة نظرى، اذا ضمنت اني لن اقتل!

وسألته:

— هل تعتقد ان الثورة ستنشب!

— لا اظن.. وكما قلت لك، ان مصر تستطيع ان تلعب دوراً كبيراً هاماً فى اقرار السلم فى الشرق..

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب